جهود يعقوب أرتين باشا في تأسيس الجامعة الأهلية المصرية

الباحث: سعود كاظم هاني

أ.د. حيدر لازم عزيز

كلية الآداب/ جامعة البصرة

Suod١٧٧s@gmail.com

المُلخص:

كانَ ليعقوب باشا أرتين دور أساسي وكبير في تأسيس الجامعة الأهلية المصرية (جامعة القاهرة حاليًا)، الذي عُرِفَ بحبهِ للعمل التطّوعي ومشاركتهِ بالعمل الخيري، ورعاية العلم والثقافة، إذْ سَاهَمَ بإنشاء صرح تعليمي كبير لمصر والوطن العرب. لقد صارت الجامعة المصرية مقصدًا للتعليم لكافةأبنائها، كما يأتي يعقوب باشا في مقدمة الرجال الأرمن الذين بذلوا الكثير من المال في تدّعيم وانشاء العمل الخيري في مجال التعليم والثقافة، إذ كان لجهوده أثرها البالغ في تأسيس تلك الجامعة، وعَدَّ أول من نادى بضرورة إنشاء كلية جامعة تقوم بإعداد أساتذة مختصّين، وهكذا تَبلوَرَتْ جهوده إلى إنشاء تلك الجامعة، والتي تعد أول جامعة مصرية، وقد تخرج منها الكثير من العلماء والسياسيين والمفكرين والأدباء الذين كانوا جميعًا رجالًا ونساءًا هُم الدعائم التي قامَتْ عليها النهضة. أصبحت الجامعة مشروعًا فكريًا ليس في مصر فقط وانما في المنطقة العربية.

الكلمات المفتاحية: (الجامعة المصرية، يعقوب باشا، التعليم، مصر).

Efforts of Jacob Artin Pasha in establishing the Egyptian National University

Researcher: Saud Kazem Hani

Dr. haydar lazim eaziz

College of Arts / University of Basra

Abstract:

Yacoub Pasha Artin had a major and fundamental role in establishing the Egyptian National University (currently Cairo University), who was known for his love of volunteer work and his participation in charitable work, and his patronage of science and culture, as he contributed to the establishment of a great educational edifice for Egypt and the Arab world. The Egyptian University has become a destination for education for all its children, as Yacoub Pasha comes at the forefront of the Armenian men who spent a lot of money in consolidating and establishing charitable work in the field of education and culture, as his efforts had a great impact in establishing that university, and he was considered the first to call for the necessity of establishing a university college that would By preparing specialized professors, and thus crystallized his efforts to establish this university, which is the first Egyptian university, and many scholars, politicians, thinkers and writers graduated from it, who were all men and women who are the pillars on which the renaissance was based. The university has become an intellectual project not only in Egypt, but also in the Arab region.

Keywords: (The Egyptian University, Yacoub Pasha, Education, Egypt).

المُقدمة:

تعد الجامعة أهم المؤسسات الإجتماعية التي تؤثر وتتأثر بالجو الإجتماعي المحيط بها، فهي

من صنع المجتمع من ناحية ومن ناحية أُخرى هي مؤسسته في صنع قيادته الفنية والمهنية والسياسية والفكرية، إذ أن العصر الحديث تتعدد فيه الإهتمامات وتتشابك فيه الأمور ويواجه تغيّرات وتحديات مستمرة إجتماعيّة وسياسيّة وعسكريّة ومعرفيّة وتكنولوجيّة مما يجعل وظائف الجامعة فيه متعددة الجوانب ومتشابكة، ويتفق كثير من المختصّين أنهُ منذ أمدّ بعيد على أن للجامعة دورا هامًا في خدمة المجتمع. وتتحدد الوظائف الأساسية للجامعة في ثلاث وظائف أساسية هي: إعداد المواردالبشرية، وإجراء البحوث العلمية، والمساهمة في عملية التنشئة الإجتماعية ونقل الثقافة، وتتناول الوظيفة الأخيرة للجامعة العمل على صياغة وتشكيل وعي الطلبة وتناول قضايا ومشكلات المجتمع والعمل على خدمة وتنمية المجتمع.

كما تمتاز الجامعة عن المدرسةِ كونها تقوم على البحثِ والمعرفةِ، وكشفْ الحقائق وتطّورات العلم الجديد، ونقدّ أهم ما توصل إليه العلم وتعديله من خلال طرح رُؤىً جديدة، لذلك شعرَ العديد من المثقفين في مصر بضرورة إنشاء جامعة تَعُدّ فيها قيادات تتسلح بالعلمِ والمعرفةِ، وحُسن القيادة والتوجيه والفهم الشامل، وتكون بعيدةً عن تلك المدارس التي جعلها الاستعمار البريطاني مجرد مؤسّسات لتزويد دواوين الحكومة من الموظفين، ومن هُنا جاءتْ الدعوات لإنشاء جامعة أهلية[١].

كانَتْ الظروف مهيأة لقيام جامعة مصرية، فهناك تجربة خصبة في حقل التعليم العالي تتمثل في المدارس العليا، وكانت الفكرة تدور برأس يعقوب باشا، إذْ طالبَ بضرورة أن يتولى إدارة كل مدرسة من المدارس مدير من المتعلمين تعليمًا جامعيًا لتطوير نُظُمْ الدراسة فيها، حتى إذا تحقق ذلك حينها أن تتجه الرغبة إلى ضمها كلها إلى بعضها البعض وجعلها مدرسة كلية جامعة[٢]. كَما ويَعُدّ يعقوب من الأوائل الذين دعوا إلى إنشاء جامعة، فقد ذكر في كتابه (القول التام في التعليم العام) اللازم إدخالها في التعليم العالي، لجعله قائما على قواعد متينة[٣].

إذ قال "**ينبغي علينا أن نتخير نظار مدارسنا العالية من المتخرجين بالمدارس الجامعة، ومتى وقع الإقرار على هذا التعديل المحتم، وتم إخراجه من عالم القول إلى عالم الفعل، أصبحت**

مدارسنا على أسلوب منتظم، وقائمة على قواعد متينة يقضي بها العق حينئذ تتجه الرغبات إلى ضمها كلها إلى بعضها، وجعلها مدرسة كلية جامعة وبما أن العناصر اللازمة لإنشاء هذه المدرسة الكلية تكاد تكون متوافرة لدينا تمامًا، فعندما نتمكن من الحصول على الأساتذة القديرين على التدريس في هذه المدرسة الكلية، يكون من السهل وصولهم إلى درجة الاستعداد والكمال، فتكاسب البلاد فوائد عظمى، من حيث تقدم العلوم والآداب والفلسفة النظرية والعلمية، وما يحدث من السنين والتقاليد وبما يظهر من روح الموالاة في العمل والمزاحمة والمسابقة، اللتان يتوالدان بالطبع بين مدرستنا الكلية وبين نظائرها الأخرى"[٤].

كما اقترح يعقوب في عام ١٨٩٤م تأسيس المدرسة الكلية الجامعة للاستعاضة بها عن المدارس العليا القائمة آنذاك[٥]. فضلًا عن جهود جرجي زيدان (١٨٦١ – ١٩١٩)[٦]عندما نادى عام ١٩٠٠م بإنشاء كلية لتثقيف الشباب المصريين بدلًا من إرسالهم إلى أُوربا[٧].

ومما تجدر الإشارة إليه إن فكرة الجامعة لم تنبثق إلى الوجود عام ١٩٠٠م أو عام ١٩٠٨م، بل تعود إلى تسعينيات القرن التاسع عشر، وان تأسيس الجامعة لم يرتبط بشخص معين أو بتيار بعينه أو جماعة بذاتها، وانما كان عملًا جماعيًا، فمن الذين كان لهم دور في تأسيس الجامعة فضلا عن يعقوب باشا هم كل من سعد زغلول، وقاسم أمين [٨]، ومحمد عبده [٩]وكذلك الخديوي عباس حلمي الثاني والأمير فؤاد[١٠].

وفي هذا الصدد قد ذكر أحمد عبد الفتاح بدير في كتابه (الأمير أحمد فؤاد ونشأة الجامعة المصرية) إن فكرة إنشاء جامعة أميرية على النمط المتقدم ليست وليدة اليوم، بل إن يعقوب باشا أرتين تكلم في كتابه القول التام في التعليم العام عن الإصلاحات اللازم إدخالها في التعليم العالي[١١].كما ذكرت سامية حسن ابراهيم، أنه قبل إنشاء الجامعة لم يهتم بذلك سوى قاسم أمين ويعقوب باشا وآخرين قليلين[١٢].

كذلك رؤوف عباس حامد في كتابه (تاريخ جامعة القاهرة) أن الفكرة كانت تدور برأس يعقوب باشا[١٣]. كما ذكر ذلك الأمر أيضا حسن نصر الدين الأجانب في كتابه (الجامعة المصرية ودور يعقوب في تأسيسها) [١٤].

في حين أغفل آخرون ذكر يعقوب أرتين على الرغم من أنه من اوائل الذين دعوا إلى فكرة إنشاء الجامعة والسبب في ذلك كونه لا ينتمي إلى صفوف الحركة الوطنية ولا يكاد هناك من المصريين من انتبه لاقتراح يعقوب من المصريين بشأن الجامعة، بل انشغل المؤرخون بأمور أخرى، وخير دليل على ذلك إن الدعوة الفعلية للجامعة بدأت بعد عام ١٩٠٠م بينما يعقوب قدم اقتراحه في كتابه عام ١٨٩٤م وهو طباعة المطبعة الأميرية ببولاق، اي قبل ذلك التاريخ بستة أعوام، فضلا عن أنه يعود إلى عشر سنوات قبل ذلك التاريخ اي قبل طباعته مترجما من الفرنسية إلى العربية إذ نشر ذلك الكتاب بباريس عام ١٨٨٩م بالفرنسية، وقد ظهرت الدعوة للجامعة المصرية منذ أواخر القرن التاسع عشر من خلال الصحف والمجلات التي اهتمت بموضوع التعليم ومدى حاجة مصر إلى التعليم العالي زمن ثم وجهت دعوتها إلى إنشاء جامعة مصر[١٥].

ثُم جاءت بعد ذلك دعوة مصطفى كامل(١٨٧٤-١٩٨٠) [١٦] على صفحات جريدة في تشرين الأول ١٩٠٤م، تحت عنوان (كلية الأمة) وذَكَرَ حينها" إن على الأُمة أن تُفكر في الوقت الحاضر في عمل جديد أشد الحاجة إليه وهو إنشاء كلية للأمة "[١٧]. وغيره من الوطنيين قد تبنوا فكرة إنشاء جامعة مصرية، ولكن بعض المصادر أغفلت ذكر أرتين رغم أنه من اوائل الذين دعوا إلى فكرة الجامعة، ربما كان السبب في ذلك عدم عداء يعقوب للبريطانيين، كما أن المشروع لم ينل تأييد الحكومة، لخشية الخديوي من معارضة بريطانيا له[١٨] وعلاقته الودية معهم[١٩]. لذلك لم يتابع طرح الموضوع مرة أخرى [٢٠].

وعلى الرغم من ذلك، نشطت الجهود الوطنية بإنشاء جامعة مصرية أهلية، فقد واصل مصطفى كامل جهودهُ لإنشاء ذلك المشروع ففي ٢٤ أيلول ١٩٠٦م، دعا إلى الاكتتاب وتشكيل لجنة للتبرع من أجل إنشاء الجامعة المصرية[٢١]. ،مما يُؤكدّ أنَّ فكرة الجامعة، قد تَبَلورَتْ وَنَمَتْ وفقًا لرغبة

قومية، وازدياد رغبة المصريين للحصول على التعليم العالي الحر، تلك الرغبة التي تعني إفشال خطة بريطانيا في جعل التعليم مقتصرًا على الكتاتيب، وان مصر لا تحتاج إلى تعليم عالي(٢٢).

إذْ شجّعَ المثقفون على إنشاء جامعة أهلية، لما وجدوا فيها من ارتقاء بأحوالهم ومجتمعاتهم بعد مارأوه في أُوربا خلال دراستهم هناك، وذكرَتْ نبويه موسى ١٨٨٦ – ١٩٥١ (٢٣)بهذا الشأن في مقال لها في صحيفة البلاغ : " من دون التعليم العالي لايأتي من العلمِ فائدة تُذكَرْ ،والمعرفة القليلة أضر من الجهل، فإذا أَرِدْنا بأُمتنا خيرًا وَجِبَ علينا أن نسعى في تعليم قادتها ونبغائها تعليمًا صحيحًا عاليًا "(٢٤).

وتأسيسًا على ذلك بَدأَ المواطنون وبعض الشخصيات والمسؤولين في الحكومة المصرية يدفعون تبرعات من أجل إنشاء الجامعة، ومن بينهم يعقوب باشا حيث تبرع بمبلغ قدره (٢٨٠) جنيه مصري(٢٥). وتبرع مصطفى الغمراوي (أحد أعيان بني سويف) في الثلاثين من أيلول ١٩٠٦م بمبلغ (٥٠٠) جنيه(٢٦).

وفي ١٢ تشرين الأول من العام نفسه، إجتمَعَتْ جماعة من ذوي الرأي والحكمة في بيت سعد زغلول لإخراج مشروع الجامعة، وتقرر فيه إنتخاب لجنة تحضيرية يكون سعد زغلول وكيلًا من ضمنها، وتسمية الجامعة بإسم الجامعة المصرية، ودعوة الراغبين في ترقي المعارف في مصر إلى الإكتتاب (٢٧)، بعد ذلك بَدأَتْ اللجنة تضع الأسس المزمع إنشاؤُها ومنها (وهي مدرسة علوم وآداب تفتح أبوابها لكل طالب مهما كان جنسه ودينه، وليست لها صفة سياسية بشكل من الأشكال) وفي تلك الأثناء أُختيرَ قاسم أمين لرئاسة اللجنة بعد تعيين سعد زغلول وزيرًا للمعارف(٢٨).

بالمقابل، فإنّ بريطانيا وقفت ضد تطور التعليم العالي بمختلف الوسائل، لتجعل من قصُوره ذريعة لتولي الأجانب المناصب العُليا القيادية، بحجة أنه لاتوجد كفاءات مصرية تستطيع تولي تلك المنصب، وتكون المناصب الصغيرة مقتصرة على المصريين في الحكومة(٢٩). وهُنا تكمن أهيمة التعليم العالي كونه السبيل لتولي المناصب القيادية العُليا في الدولة .

ففي كانون الثاني عام ١٩٠٧ م دُعيت الجمعية العمومية للحضور في نادي المدارس العليا وطُلب منها أن تفوض للجنة العمومية [٣٠]إنتخاب عشرة أعضاء آخرين، ليكون عدد اللجنة (٢٥) عضوًا بدلًا من (١٥) عضو، وكان من بين الاعضاء المنتخبين الجُدد يعقوب باشا والذي تم إنتخابه في ٣١ كانون الثاني ١٩٠٧م، فقررت الجمعية برئاسة قاسم أمين، وتم الإتفاق على تشكيل لجنة فنية لوضع أساس مشروع تنفيذ الجامعة، وأُعطيتْ لتلك اللجنة الفنية حرية الاختيار والاستعانَ بمن تريد من الاختصاصيّين وغيرهم لاتمام المشروع، وان تتكون تلك الجنة من أحمد فؤاد رئيسًا وعضوية قاسم أمين وحسين رشدي ويعقوب أرتين ومحمد علوي وعبد الخالق ثروت وإسماعيل صدقي وعلي بهجت والمسيو لوزينا Almisyu Luzina بك والمسيو ماسبيرو Almisyu Masbiro وعلي ذو الفقار بك[٣١].

وبناءً على ما تقدم وعلى أية حال قرّرتْ اللجنة أن يترأسها أحد أُمراء العائلة المالكة المصرية، فوافق الخديوي على إسناد رئاسة اللجنة إلى الأمير أحمد فؤاد وأعلن ذلك في ٢٢ أيلول ١٩٠٧م، بتوليه الرئاسة الفعلية[٣٢]. وكان يعقوب باشا عضوًا في مجلس إدارتها، وقد أُطلق على تلك الجمعية إسم (الجامعة المصرية)، وكان مركز الجمعية بمدينة القاهرة[٣٣].

أما لجنة الاكتتاب لمشروع الجامعة فقد قررت في ٧ آذار ١٩٠٨م، تشكيل لجنة فنية مهمتها وضع البرنامج الذي سيبدأ العمل به لإخراج الجامعة من حيز الفكرة إلى حيز العمل وكانت تلك اللجنة برئاسة أحمد فؤاد ويعقوب باشا أحد اعضائها[٣٤].

وقد اجتمعت اللجنة بسراي أحمد فؤاد(١٨٦٨-١٩٣٦) [٣٥] واول أعمالها هو البحث في الأموال المتاحة للمشروع ووضع ميزانية للجامعة وحساب وارداتها من التبرعات[٣٦]. وأكد الأمير أن " **الجامعة لا تتدخل فيها يد الحكومة، وأنه قد حان الوقت لكي تعتمد هذه الأمة على نفسها من أجل إقامة مثل تلك المشروعات الكبيرة** "، وتقرر في إجتماع ٢٤ آذار ١٩٠٨م، البدء بعملية :

الإرسالية، والتدريس، فالإرسالية من أجل إعداد طلبة يكونوا أساتذة الجامعة لعد عودتهم من الخارج، أما التدريس أعلنَتْ اللجنة تناولها العلوم الأدبية (التاريخ والفلسفة)، وان تكون مدة الدراسة ٨ أشهر، من تشرين الثاني إلى حزيران(٣٧).

وفي يوم ٢٠ آيار ١٩٠٨م عُقِدَتْ جلسة الجمعية العمومية للمكتتبين لإنشاء الجامعة بديوان عموم الأوقاف بالقاهرة وبرئاسة أحمد فؤاد وحضور وحسين رشدي باشا (٣٨) مديرا الأوقاف آنذاك، ويعقوب باشا للتباحث والنقاش بأمور الجامعة (٣٩). ثم عقد مجلس إدارة الجامعة أول جلسة له في ٢٤ آيار ١٩٠٨م عقب تشكيله في تلك الجلسة نفسها، وقد تم إنتخاب أعضاء اللجنة وعددهم سبعة أشخاص من ذوي الخبرات والباع الطويل في مجال التعليم وكان من بين الأعضاء يعقوب باشا (٤٠).

وفي هذا الصدد قد حضر يعقوب الحفلة التي أُقيمت في سراي حسن زايد بك بالمنوفية والتي دُعي إليها أحمد فؤاد وأعضاء مجلس الإدارة، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الداعي قد تبرع بخمسين فدانًا من أفضل أراضيه وجعلها وقفًا للجامعة(٤١).

ولما جرى انتخاب أعضاء مجلس إدارة الجامعة بالطريقة السرية كان يعقوب من ضمن المرشحين وقد حصل على (٣٤) صوتًا، وبعد فرز الأصوات والاطلاع على النتيجة تم انضمامه إلى مجلس الإدارة المكون من خمسة عشر عضوًا (٤٢)وعندما تقدم زكي باشا وإبراهيم نجيب باستقالتهما من مجلس إدارة الجامعة، كُلف أحمد فؤاد يعقوب باشا بإدارة تلك الجلسة للمداولة بموضوع استقالتهما من عدمها وقد ترك لأعضاء الجلسة حرية تامة، وقد نجح بإدارة الجلسة بكفاءة عالية وسأل الاعضاء عما يرونه مناسبًا في إستقالة زكي باشا ونجيب(٤٣).

وبناءًا على ذلك، افتتحت الجامعة المصرية رسميًا في يوم الاثنين الموافق ٢١ أيلول ١٩٠٨م، في حفلةٍ أُقيمَتْ في قاعة مجلس شورى القوانين (قاعة مجلس الشيوخ الآن)(٤٤). كمقر

مؤقت نُظمت فيه الدراسة [٤٥]، وحضر الإحتفال عدد ومن رجال الدولة والأعيان والأُمراء يتقدمهم الخديوي عباس حلمي الثاني، وقد ألقى خطبة عبر فيها عن فرحته بإنجاح المشروع وافتتاح الجامعة[٤٦]. ودعا بدورهِ الطبقة المتيسرة إلى تقديم المساعدة المالية للجامعة من أجل الارتقاء بمستوى التعليم العالي في مصر[٤٧]. وكما ألقى الأمير أحمد فؤاد خطبة وضح فيها فضل الجامعة وبيان مزاياها، وكذلك ألقى كُل من أحمد زكي باشا وعلي بهجت، والسير جاستون ماسبيرو خطبةً أيضًا[٤٨]

ولعل أشهر ما كتبت رائدة المرأة العربية الحديثة هدى شعراوي (١٨٧٦ – ١٩٤٧)[٤٩]في مذكراتها حول افتتاح الجامعة المصرية عام ١٩٠٨ حيث قالَتْ " **والحقيقة أنَّ هذا اليوم كانَ يومًا مشهودًا في تاريخ مصر، لأن افتتاح الجامعة بعد الحرب لا هوادة فيها من اللورد كرومر من ناحية وبين المفكرين وأولي الأمر من ناحية أُخرى، ويعد ذلك إنتصارًا لإرادة الأُمة على إرادة المستعمر الذي كان يحاول بكل الوسائل وضع العراقيل أمام تقدم العِلمْ في بلادِنا، ويعمل على تخلف أولادنا عن ركب العِلم والمعرفة**"[٥٠].

وبخصوص طريقة التدريس في الجامعة ومن الملاحظ أنَّ الجامعة قد حددت خمسة دروس في السنةِ الأولى، وعهدت بها إلى أساتذة اختصاصيين إثنان من مصر، وهما: أحمد زكي بك لتدريس مادة الحضارة الإسلامية، أحمد كمال بك لتدريس الحضارة القديمة في مصر والشرق، واستقدَمت ثلاثة أجانب وهم :(السنيور جويد Alsinyur Juyd لتدريس مادة أدبيات الجغرافيا والتاريخ عند العرب، و المستر ميلر Almistar Milr لمادة آداب اللغة الإنكليزية، والمسيو بوفيليه Almisyu Bufilih لمادة اللغة الفرنسية)، وتقرر أنه من الممكن استبدال تلك الدروس في الأعوام القادمة[٥١]. ثُمّ أضافت الجامعة في السنة الثانية محاضرات في الفلك والرياضيات وأسندت مهمة تدريسهما إلى الأستاذ نالينو من إيطاليا، وكذلك أُدخلَتْ مادة الاقتصاد السياسي والزراعي وكان يُدرسها المسيو جرمان Almisyu Jirman من فرنسا فأصبحتْ ثمان مواد تُدرس في الجامعة[٥٢].

وما يُلفِتْ النظر أنّ مجلس إدارة الجامعة قرّر أن تكون لغة التدريس باللغة العربية ، وبما أن العلوم العالية باللغة الأجنبية ولم تترجم وقتها، اضطرت أنْ تُلقى الدروس بإحدى اللغتين (الإنكليزية أو الفرنسية) لحين عودة الطلاب المبتعثين إلى أُوربا، ليتولوا بأنفسهم إلقاء تلك المحاضرات بالعربية[٥٣]. وأنّ نظام الدراسة في الجامعة كانت مسائية [٥٤]، ولفسح المجال أمام المرأة، والمحافظة على العادات في عدم إختلاطَهُنَّ مع الرجال، جُعِلَتْ دروسَهُنَّ في الصباح[٥٥]. أما مدة الدراسة للحصول على (شهادة الدروس العالية) فكانَتْ سنتين، يُشترط الحصول عليها المواظبة على حضور ثلاثة دروس على الأقل وتقديم موضوع بالكتابة[٥٦]. يعني ذلك أنّ الشهادة لَمْ تَكُن غايتها الوظيفة أو التخصص بقدر ما كانت من أجل تكوين ثقافة عامة لدى الفرد .

بالمقابل كان نظام القبول في الجامعة يسمح بقبول نوعين من الطلاب الأول : المنتسبون وهم المتخرجون من المدارس العالية وكذلك طلبة الأزهر ومدرسة دار العلوم والقضاء الشرعي، أما النوع الثاني: المستمعون (المتطوعون) وهم من يطلب إلى سكرتير الجامعة قبوله بهذه الصفة[٥٧]. وبالنسبةِ، لرسوم القبول فكانَتْ تبلغ (١٢٠) قرشًا للطلبة المنتسبين عن حضور جميع الدروس طوال العام الدراسي و (٤٠) قرشًا للدرس الواحد في حين تضاعَفَتْ الرسوم للطلبة المتطوعون، و (٥) قروش كرسم للمحاضرة الواحدة في كل مرة، ودخول المكتبة (٢٠) قرشًا[٥٨]. وبلَغَ عدد الطلاب خلال العام الدراسي الأول (٦٩٧)، من بينهم (٦٧٥)رجل، و (٢٢) إمرأة، كطلبة منتسبين، أما المتطوعون (٥٧) [٥٩].

من خلال ما تقدم يتبين ان هناك إقبال كبير من الطلبة لسماع المحاضرات، فضلًا عن إقبال المستمعين الشديد على تلك الجامعة على اعتبارها أول عهد للمصريّين .

ثمة حقيقة تاريخية، وهي أنَّ القبول لم يُفرق بين المصري والأجنبي، فقد التحق فيها طلاب ينتمون إلى ١٤ دولة أجنبية، فضلًا عن كونه لا يفرق بين المسلمين وباقي الطوائف، فكان عدد المسلمين ٥٠٨ طالبًا، والمسيحين ٢٤٢ طالبًا، و١٤ من اليهود[٦٠]. مما يتضح أن نظام القبول اتسم بالمرونة للسماح لكل مثقف امرأة كانت أم رجل يرغب في حضور المحاضرات .

على الرغم من كل ما بذله يعقوب أرتين من جهود لإنشاء وتأسيس الجامعة لم يسلم من الانتقاد والتهجم، فانتقدت جريدة اللواء في ٨ نيسان ١٩٠٨م اللجنة ومحاربة القائمين عليها وكل ما يصدر عنهم ووصفت اللجنة الفنية بأنها غير وطنية وأنها خاضعة لحكومة الاحتلال ومنهم يعقوب أرتين الأرميني الأصل، وعلى الرغم من كل جهوده التي بذلها في سبيل التعليم في مصر، إلا إن اللواء ذكرت الناس بأصله وأنه لا يهمه سوى أدبيات اللغة الإنكليزية، وذكرت الناس أيضًا بأنه في عهد وجوده في وكالة نظارة المعارف اخذت اللغة الانكليزية تنتشر وتتوسع في مدارس الحكومة وكأَن ذلك سيئة لاحسنة تُحْسَبْ له(٦١).

أما سعد زغلول فقد ذكر في مذكراته، إن المستشار دنلوب أخبره بأن يعقوب باشا دعاه لزيارة الجامعة بصفته عضوًا في مجلس إدارتها، فزارها ثم قابل الأمير فؤاد وطلب منه أن يُلقي حسنين(٦٢) بعض الدروس فيها وأن يباشر موظفوا المعارف الإمتحانات التي ستجرى في السنة المقبلة، ويظهر ذلك الأمر والإجراء (دسيسة) على حد قول سعد زغلول، وأن هدف يعقوب باشا من دعوة دنلوب هو تأييدًا لسياسته التعليمية في المعارف، من خلال الإحتياج إلى دنلوب ومعاونيه، حتى فيما يخص الإمتحانات، فقال سعد زغلول " إن الجامعة لاتُريد أن تعرفنا فلا نعرفها، والأحسن لنا ولها عدم التدخل في شأنها، والأولى بإسماعيل إن كان عنده سعة من الوقت أن يتكفل بإعطاء بعض الدروس في مدرسته " (٦٣).

يخالف الباحث ذلك الرأي، ويرى في ذلك مبالغة وذلك لأن يعقوب باشا قد ترك وكالة المعارف من قبل تأسيس الجامعة ولا توجد صلة تربطه بالمعارف وبالتالي لن يستفيد شيئًا من وراء تأييد سياسة دنلوب التعليمية، وإن دنلوب وغيره من البريطانيين لن ينتظروا واحدًا كيعقوب باشا وهذا لايَعُد انتقاصًا من شخص يعقوب أن يقوم بحلقة وصل لإدخالهم الجامعة، وذلك لأنهم يتحكمون في البلاد فلا يصعب عليهم الأمر بالتدخل في شؤون الجامعة، ومن المُحتمل أن يعقوب أراد من دعوته لدنلوب التباهي أمامه بالجامعة وبما توصلوا إليه من تقدم فيها، وفي الجانب الآخر من المحتمل أن دنلوب أراد هو الآخر أن يتباهى بما طلب منه أحمد فؤاد أمام سعد زغلول، وعلى أية حال فهم مهما ارتقوا سيظلون في حاجة لخدمات البريطانيين .

ولقد أصبَحَتْ هَيمنة القصر على الجامعة واضحة منذ آيار ١٩٠٨م، وكان يعقوب يعد من الموظفين ذوي المناصب العليا الراغبين في التعاون مع القصر، ولذلك عُدَّ يعقوب باشا أحد رجال القصر، كما أن تولي سعد زغلول وزارة المعارف جعله يبتعد عن مشروع الجامعة مما أتاح الفرصة أمام يعقوب للحصول على مقعد في مجلس إدارتها [٦٤].

وعلى أية حال، ففي اجتماع مجلس إدارة الجامعة الذي عُقد يوم ١٢ آذار ١٩١٢م قدم أحمد فؤاد استقالته من رئاسة مجلس إدارة الجامعة، ثم تبعه يعقوب أرتين فاستقال هو الآخر من عضوية المجلس بعد أن خدم الجامعة بخبرته، لكنه لم يبتعد كثيرا عن الجامعة فقد عين عضو شرف إعترافًا من مجلس إدارة الجامعة بكفائته وخدماته الجليلة التي قدمها منذ تأسيسها [٦٥].

الخاتمة:

يتضح من خلال عرض دور يعقوب باشا في تأسيس الجامعة الأهلية المصرية، دعمه لمشروع الجامعة من أجل اللحاق بركب الحضارة والتطور الغربي، واللحاق بها لصالح مصر والأمة العربية، ونقل العلوم والمعرفة إلى شعوب العالم المختلفة، فكان خير مثال للرجل السّاعي لعمل الخير والحصول على الأجر والثواب في الدنيا والآخرة، وان يكون قدوة يقتدى به، كما إهتمَ بالتنمية البشرية التي تهتم بقيمة الفرد الإنسانية للتعليم، والعمل على نقل الأفراد من الجهل والتهميش إلى أوضاع ذات كرامة وإنسانية وفاعلية بالمجتمع، وخير مثال على ذلك عندما عمل على توفير التعليم الأساسي لأبناءالمجتمع المصري، ودوره في مجال التعليم ودعوته لإنشاء كلية جامعة لتخريج شباب متعلمين تعليمًا عاليًا، كما تبيّنَ أنه على الرغم من تجاهل إقتراح يعقوب باشا بتأسيس جامعة منذ تسعينيات القرن التاسع عشر، فإن الحقيقة التي لايمكن إنكارها أن الرجل كان من الرواد الذين بذلوا فكرة إقامة جامعة في مصر، ولذا يعد من الرعيل الأول الذين تبنوا فكرة الجامعة، ونظرًا لخبرته المتراكمة في ميادين التعليم، فقد أُختيرَ عضوًا في أول مجلس إدارة الجامعة

هذا وقد أدّتْ الجامعة المصرية دورها في بناء نهضة مصر الحديثة، وتخرج منها علماء وأساتذة عِظام حملوا لواء الإصلاح في شتى ميادينه المختلفة وقُبِلَ في صفوفها العديد من طلاب الدول الآسيوية والإفريقية الذين عادوا إلى بلادهم فكانوا منار إشعاع ثقافي.

الهوامش

[١]سعيد إسماعيل علي، قضايا التعليم في عهد الاحتلال البريطاني، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٦،،ص٤٦١.

١. [٢]يعقوب أرتين، القول التام في التعليم العام، ترجمة علي بهجت، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، ٢٠١٠، ص ١١٠ .

[٣] محمود فوزي المناوي، جامعة القاهرة في عيدها المئوي، المكتبة الأكاديمية للنشر، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧، ص١٤٩ – ١٥٠ .

[٤] مقتبس من: يعقوب أرتين، ص ١١١ .

[٥] دونالد مالكوم ريد، دور جامعة القاهرة في بناء مصر الحديثة، ترجمة اكرام يوسف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٤٤ .

[٦] جرجي زيدان : مؤرخ وأديب عربي، وُلد في بيروت عام ١٨٦١م، إتقن عدّة لغات منها الإنكليزية واللاتينية والعبرانية، إلتَحَقَ بكلية الطب في الجامعة الأمريكية في بيروت، هاجرَ إلى مصر وتولى تحرير جريدة الزمان مدة عام، ثم أ صدر مجلة الهلال اواخر عام ١٨٩٢م، واستمرت في صدورها حتى عام ١٩١٤م فتوقفت بسبب الحرب العالمية الأولى، ثم عاوَدَتْ صدورها فيما بعد، وله مؤلفات عديدة، توفي في مدينة القاهرة في ٢١ تموز ١٩١٤م . لمزيد من التفاصيل يُنظر : عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج ٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د ت، ص٥١ .

[٧] جرجي زيدان، مدرسة كلية مصرية هي حاجتنا الكبرى، (مجلة الهلال) ، القاهرة، ج ٩، السنة الثامنة، العدد ٢، ١ شباط، ١٩٠٠، ص٢٦٥ .

[٨] قاسم أمين : ولد في مدينة طرة إحدى نواحي مدينة القاهرة عام ١٨٦٥م، وتعود جذوره إلى الكُرد، حيث كانَ جدهُ حاكم السليمانية في العراق، درسَ بالمدارس الحكومية في الإسكندرية والقاهرة، ونال شهادة مدرسة الإدارة، أرسلته الحكومة المصرية لإكمال دراسة الحقوق في فرنسا في جامعة مونبليه عام ١٨٨١م، عادَ إلى مصر عام ١٨٨٥م،

وعمل في القضاء عام ١٨٨٧م، أصبح قاضيًا عام ١٨٩٢م ومستشارًا في الإستئناف، دعا إلى تحرير المرأة في كتاباته عام ١٨٩٩م . لمزيد من التفاصيل يُنظر : لمعي المطيعي، موسوعة ١٠٠٠ شخصية مصرية، مكتبة دار العربية، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٤٦٦ ؛ عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج ٤، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د ت، ص٧١٧ .

(٩) محمد عبده : ولد في قرية النصر في محافظة البحيرة بتاريخ ٨ نيسان ١٨٤٩م، ينحدر من أسرة فلاحية، إلتحقَ بالأزهر ثم تتلمذ على يد جمال الدين الأفغاني، تَقَلد بعض المناصب العلمية بين التدريس في المدارس الأميرية والتحرير في جريدة الوقائع المصرية، وكاتبًا في الدوائر الرسمية، تم نفيه إلى سوريا أيام الإحتلال البريطاني لمصر، أصدرَ جريدة العروة الوثقى بباريس، له العديد من الكتب والمؤلفات منها الإسلام والنصرانية، توفي عام ١٩٠٥ م . لمزيد من التفاصيل يُنظر : محمد عماره، محمد عبده مجدد الدنيا بتجديد الدين، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٨، ص١٥ ؛ عتاب حمود اسفيح الزيدي، إنتفاضة أحمد عرابي في مصر، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص١٢ ؛ حميد الجميلي وآخرون، موسوعة أعلام العرب في القرن التاسع عشر والعشرون، ج ١، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢، ص٤٨٩ ؛ زكريا سليمان بيومي، التيارات السياسية والاجتماعية بين المجددين والمحافظين دراسة تاريخية في فكر الشيخ محمد عبده، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣، ص ١٧ – ٢٣.

(١٠) دونالد مالكوم ريد، دور جامعة القاهرة في بناء مصر الحديثة، ص٤٣؛ محمد رفعت الإمام، يعقوب أرتين والجامعة المصرية، مقال منشور، مجلة أريف، العدد ١٢٣، القاهرة، آذار، ٢٠٠٨ .

(١١) أحمد عبد الفتاح بدير، المصدر السابق ، ص٣٢١ .

(١٢) سامية حسن إبراهيم، الجامعة الأهلية بين النشأة والتطور ١٩٠٨ – ١٩٢٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥، ص٩٣ .

(١٣) رؤوف عباس حامد، تاريخ جامعة القاهرة، دار النشر الالكتروني، د. ت، ص٥٠.

(١٤) حسن نصر الدين، الأجانب في الجامعة المصرية، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٧، ص٣٩ .

(١٥)أميل فهمي، التعليم الحديث (دراسة وثائقية)، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٧.، ص٢٨٥.

(١٦)مصطفى كامل١٨٧٤–١٩٠٨: ولد في ١٣ آب ١٨٧٤م، بحي الصليبة في مدينة القاهرة، وهو ابن علي افندي محمد أحد خيار الضباط، وعندما أتم السادسة من عمره أدخله والده مدرسة أم عباس (والدة عباس باشا الأول) الابتدائية، ثم دخل عام ١٨٨٧م المدرسة الثانوية الخديوية، وفي عام ١٨٩٠م أسس جمعية (الصليبة الأدبية) التي تهدف إلى تخليص مصر من الإحتلال البريطاني، وبث الأفكار الوطنية في نفوس الشعب، دخل بمدرسة الحقوق الخديوية عام ١٨٩٢م، حصل على شهادة الحقوق الفرنسية من جامعة تولوز، إنصرَفَ إلى الدعوة للحركة الوطنية

بالخطابات وتنظيم المؤتمرات والصحافة وأنشأ جريدة اللواء عام ١٩٠٠م، وقد جاهرَ بالثورة ضد الإحتلال البريطاني ونذّد به في أُوربا مما أدى إلى إقالة اللورد كرومر، وفي عام ١٩٠٧م كوّن الحزب الوطني واختِرَ رئيسًا لهُ، توفي في ١٠ شباط ١٩٠٨م. للمزيد من التفاصيل يُنظر: مروان فاضل حسين الشمري، مصطفى كامل ودوره الفكري والسياسي في مصر ١٨٧٤–١٩٠٨، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٥، ص.

(١٧) جريدة اللواء، العدد ١٥٥١، ٢٦ تشرين الأول ١٩٠٤ .

(١٨) اما موقف البريطانيين من الجامعة فقد عبرت وجهة النظر المصرية من أن اهتمام الاحتلال البريطاني بالكتاتيب ماهي الا مناهضة فكرة الجامعة بل إنهم حدوا من التعليم وجعلوه مقتصرا على الكتاتيب كما أن كرومر اهتم في تلك المدة بالذات عن غيرها بموضوع الكتاتيب وأن الحكومة شجعت حركة الاكتتابات لصالح الكتاتيب في أواخر عام ١٩٠٦م وفي الوقت الذي ظهر فيه مشروع الجامعة نشطت حركة الاكتتابات، وحثت الحكومة الأعيان على التبرع الكتاتيب، بينما عزى البريطانيين سبب تدني مستوى التعليم إلى عدم إقبال الشعب المصري على طلب العلم على حد قولهم . لمزيد من التفاصيل يُنظر : حسن نصر الدين، المصدر السابق، ص٥٨ – ٦١، سامية حسن سيد ابراهيم، الجامعة المصرية ودورها في الحياة السياسية ١٩٠٨ – ١٩٤٦، إطروحة دكتوراه غير منشور، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٨٣، ص٣٩.

(١٩) عبد الرحمن الرافعي، مصطفى كامل باعث النهضة الوطنية، ط ٤، دار الهلال، القاهرة، ١٩٥٢، ص١٠٨–١٠٩ .

(٢٠) دونالد مالكوم ريد، المصدر السابق، ص٤٢ .

(٢١)شبل بدران، التعليم وتحديث المجتمع، دار قباء، القاهرة، ٢٠٠٠،، ص١١٩ .

(٢٢) زكي مبارك، الملك فؤاد الأول بالجامعة، (مجلة الهلال)، العدد ٨، ١ حزيران ١٩٣٦، ص٨٨٧ .

(٢٣) نبوية موسى : اسمها الكامل فاطمة النبوية موسى محمد ابراهيم، وُلدتْ في مدينة الزقازيق، في ١٨ كانون الأول ١٨٨٦م، والتحَقَتْ بالتعليم بعمر الرابعة عشر من عمرها وذلك عام ١٩٠١م، ونالت الشهادة الابتدائية عام ١٩٠٣م ، ثُم التحقت بقسم المعلمات بالسنية وتَخَرَجتٍ عام ١٩٠٦م، وبعد تخرجها عَمِلَتْ كمعلمة بمدرسة عباس الإبتدائية في قسم البنات بالقاهرة، للتمكن من الحصول على إجازة التدريس في التعليم الابتدائي بعد عامين من العمل، وتَعُدّ نبوية أول فتاة مصرية نالَتْ شهادة البكالوريا عام ١٩٠٧م، وحاولَتْ الإلتحاق بالجامعة الأهلية المصرية عند إفتتاحها إلا إن المستشار البريطاني منعها من ذلك، وكما تَعُدّ من الرائدات المصريات في العمل الوطني وتحرير المرأة والحركات النسائية المصرية في القرن الماضي، تُوفيَتْ في ٣٠ نيسان ١٩٥١م . لمزيد من التفاصيل يُنظر : عمر صوفي محمد، الفكر التربوي عند نبوية موسى وجهودها في إصلاح التعليم في مصر، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة الفيوم، ٢٠٠٦، ص١٣٢ – ١٣٩ .

[٢٤] جريدة البلاغ الأسبوعية، العدد ٢١، ١٥ نيسان ١٩٢٧ .

[٢٥] وفاء خالد خلف، تطور التعليم العالي في مصر ١٩٠٨ – ١٩٥٨، (مجلة دراسات تاريخية)، ، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، المجلد ٢٠، العدد ٨٤، ٢٠١٤، ص٧٣٩ .

[٢٦] توفيق حبيب، الجامعة المصرية في خمس سنوات، (مجلة الزهور)، العدد ٤، ١ حزيران ١٩١٣، ص١٨٢ .

[٢٧] من ضمن اللجنة التحضيرية قاسم أمين ولطفي السيد، وفتحي زغلول، جريدة الإهرام، العدد، ١٣٤٣٥، ١ كانون الثاني، ١٩٥١ .

[٢٨] مذكرات سعد زغلول، تحقيق : عبد العظيم رمضان، ج ١، كراسة ٦، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣، ص٩٤ – ٩٥ .

[٢٩] هيام عبد النبي عبد مقصود سويد، الحياة الاجتماعية في مصر في عهد الملك فؤاد الأول(١٩١٧–١٩٣٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠١٢، ص١٤٦.

[٣٠] اللجنة العمومية : كانت في بادئ الأمر لجنة تحضيرية مؤقتة لمشروع إنشاء الجامعة المصرية، برئاسة يعد زغلول وسكرتيرها قائم أمين، ولكن بعد أن أصبح سعد زغلول وزير المعارف ترك رئاسة اللجنة مما جعل القائمين على مشروع الجامعة وغيرهم يتوهمون بأن كرومر أتى بسعد زغلول في وزارة المعارف ليناهض مشروع الجامعة ظنا منهم بأنه سيقضي عليها، لذلك طلبَ الخديوي عباس حلمي الثاني من سعد زغلول الا ينشغل ويترك أمر الجامعة وان يستمر إشرافه عليها، لكن الأخير لم يستمر بذلك الأشراف، فأُسندتْ تلك المهمة ل قاسم أمين وعرض على حسين كامل أن يكون رئيس شرف لكنه اعتذر ورفض ثم عرض الأمر على عمر طوسون ولم يتم اختياره فعرض الأمر على حسين كامل مرة أخرى فاقترح تعيين شقيقه أحمد فؤاد باشا واختير فعلًا ثم تم انتخاب لجنة دائمة بدلًا من اللجنة المؤقتة برئاسة الأمير أحمد فؤاد، فبدأت أعمالها اللازمة لإنجاح ذلك المشروع وقد فوض لها بإجراء كل ما تراه مناسبًا . لمزيد من التفاصيل يُنظر: أحمد عبد الفتاح بدير، المصدر السابق، ص٨ – ١٨ – ٢١؛ أحمد شفيق، مذكراتي في نصف قرن، الجزء ٣، ص ١١٠؛ سامية حسن إبراهيم، المصدر السابق، ص٣٩ .

[٣١] أحمد عبد الفتاح بدير، المصدر السابق، ص٢٤ – ٢٥ .

[٣٢] عبد المنعم إبراهيم الدسوقي الجميعي، الجامعة المصرية القديمة نشأتها ودورها في المجتمع ١٩٠٨ – ١٩٢٥، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ١٩٨٠، ص٢٨ .

[٣٣] أحمد عبد الفتاح بدير، المصدر السابق، ص٦٠ – ٦١ .

[٣٤] "جريدة المؤيد "، ٢٣ آيار ١٩٠٧، ص٢٥ .

[٣٥]أحمد فؤاد : هو ابن إسماعيل ابن إبراهيم ابن محمد علي، وُلدَ في القاهرة عام ١٨٦٨م تلقى تعليمه بالمدرسة الخاصة في قصر عابدين وصحبه والده معه إلى إيطاليا بعد عزله فالتحق بالمدرسة الملكية في مدينة تورينو Turinu

الايطالية ثم التحق بالكلية الحربية وحصل على رتبة ملازم في الجيش الإيطالي ترأس اللجنة التي قامت بتأيبس الجامعة المصرية الأهلية، تولى عرش مصر بعد وفاة حسين كامل للمدة من ١٩١٧ – ١٩٢٢، توفي في ٢٨ نيسان ١٩٣٦م. لمزيد من التفاصيل يُنظر: علي سالم ساجت الموسوي ، فؤاد الأول ودوره السياسي في مصر حتى عام ١٩٣٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٦ ، ص٧ – ٨ .

(٣٦) مجلة الإهرام، العدد الأول، ١٩٥٠، ص٧١ .

(٣٧) مجلة الهلال، العدد، ٨، ١ آيار ١٩٠٨، ص٤٧٨ .

(٣٨)حسين رشدي: سياسي مصري، ولد عام ١٨٣٦م، ينحدر من أسرة شركسية تدعى طبوزاده Topuzzadeh، درسَ القانون في جنيف والقاهرة وباريس، عُين محاميًا لوزارة المالية من قبل الحكومة المصرية، ثم أصبح مفتشًا لوزارة المعارف، ومديرًا للاوقاف، ثم قاضيًا، كان ناشطًا في الجمعية الخيرية الاسلامية، أصبح وزيرا للعدل، ووزارة الخارجية، تولى رئاسة الوزراء أربع مرات للمدة مابين (١٩١٤ – ١٩١٩) أولها عام ١٩١٤، وعمل نائب لرئيس الوزراء، تضامنَ مع زعماء ثورة ١٩١٩م، أُختيرَ رئيسًا للجنة إعداد الدستور عام ١٩٢٢م، توفي في ١٤ آذار ١٩٢٨م. لمزيد من التفاصيل يُنظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، ج١، دار نهضة لبنان للطبع والنشر، بيروت، ١٩٥٩، ص٢٧٠؛ آرثر جولد شميت "الابن"، تراجم مصر الحديثة، ترجمة وتحقيق عبد الوهاب بكر، ط١، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٣٠٠٢، ص٢٦٠ – ٢٦١؛ يونان لبيب رزق، المصدر السابق، ص١٨٠.

(٣٩) جريدة المؤيد ٢٣ آيار ١٩٠٨، ص٢٥ .

(٤٠) سامية حسن إبراهيم، المصدر السابق، ص٦٨، آرثر جولد شميت، المصدر السابق، ص٥٥٢ .

(٤١) أحمد عبد الفتاح بدير، المصدر السابق، ص ٢٥٤ – ٢٥٥ .

(٤٢) مجلس الإدارة مكون من خمسة عشر عضوًا، الأمير أحمد فؤاد رئيسًا، وحسين رشدي وإبراهيم باشا وكيلين، أحمد زكي سكرتيرًا، وسعيد بك أمين الصندوق، و عشرة أعضاء آخرين، . لمزيد من التفاصيل يُنظر : مها منصور، الجامعة المصرية (١٩٠٨ – ١٩٢٥)، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٠، ص٥٨

(٤٣)أحمد عبد الفتاح بدير، المصدر السابق، ص٢٨٨ – ٢٩٠ .

(٤٤)وفاء خالد خلف، تطور التعليم العالي في مصر ١٩٠٨ – ١٩٥٨، (مجلة دراسات تاريخية)، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، المجلد ٢٠، العدد ٨٤، ٢٠١٤. ، ص٧٤٩ .

(٤٥) كانت تُلقى محاضرات بعد الظهر ليتسنى الإقبال عليها من يشاء من طلاب الأزهر والمدارس العالية والثانوية، وكان يعلن في الصحف اليومية عن أماكن المحاضرات (قاعة مجلس شورى القوانين، نادي المدارس العليا، دار

الجريدة) . لمزيد من التفاصيل يُنظر : قليني فهمي، مذكرات خلاصة الحوادث في عهود الخديوي إسماعيل والسلطان حسين كامل والملك فؤاد، ج٢، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٣٤، ص ٢٢.

(٤٦) وفاء خالد خلف، المصدر السابق، ص٧٤٩ .

(٤٧) جريدة الاهرام، العدد ٢٣٤٣٥، ١ كانون الثاني، ١٩٥١ .

(٤٨) وفاء خالد خلف، المصدر السابق، ص٧٤٩ .

(٤٩) هدى شعراوي : وُلدت في المنيا عام ١٨٧٦م، من عائلةً مشهورةٍ، نشأَتْ وترعرَعَتْ في ظل ثروة أبيها وزوجها فيما بعد علي شعراواي، بَدَأَتْ نشاطها الإجتماعي عام ١٩٠٧م، وفي عام ١٩٠٨م، بدأَتْ دعوة السيدات لمحاضرات تثقيفية في قاعات الجامعة الأهلية ووافقَ الأمير فؤاد على ذلك، وقد أُسست بمساعدة أميرات العائلة المالكة جمعتي الرُقي الأدبي للسيدات والمرأة الجديدة، كما شاركَتْ في الحركة الوطنية التي قادها سعد زغلول عام ١٩١٩م، وفي عام ١٩٢٣م، كونتْ الإتحاد الثنائي المصري، واهتمت بالصحافة حيث أسّستْ مجلة مصرية بالفرنسية عام ١٩٢٥م، واصدرتها بالعربية عام ١٩٣٧م، توفيت في ١٣ كانون الأول ١٩٤٧م . لمزيد من التفاصيل يُنظر : لمعي المطيعي، المصدر السابق، ص٤٦ – ٥٠ .

(٥٠) نقلاً عن عبد المنعم إبراهيم الجميعي، مائة عام على إنشاء أول جامعة في مصر (الجامعة المصرية القديمة ١٩٠٨ – ١٩٢٥)، دراسة في الوثائق، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ١٧١ .

(٥١)علي سالم ساجت الموسوي، التعليم العالي في مصر ١٩٥٢ – ١٩٧٠(دراسة تاريخية)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٢٢، ص٣٢.

(٥٢) المصدر نفسه، ص٣٢.

(٥٣) سامية حسن سيد ابراهيم، الجامعة المصرية ودورها في الحياة السياسية ١٩٠٨ – ١٩٤٦، مصدر سابق، ص٥٠ .

(٥٤) تبدأ (من الساعة الخامسة إلى الثامنة مساءًا) وجعلت كل يوم درسين، تكون حصة كل درس ساعة وربع، بعدها إستراحة ١٥ دقيقة من أجل اختلاط الطلاب بأساتذتهم والإسترشاد منهم في زيادة الشرح أو البيان . لمزيد من التفاصيل يُنظر : مذكرات سعد زغلول ج ١، كراسة ٦، المصدر السابق، ص٩٣ ؛ عبد المنعم إبراهيم الدسوقي الجميعي، مائة عام على إنشاء أول جامعة في مصر (الجامعة المصرية القديمة ١٩٠٨ – ١٩٢٥)، ص٣٧ .

(٥٥) الجامعة المصرية، التقرير السنوي الثاني ...، المصدر السابق، ص٥ .

(٥٦) سامية حسن سيد ابراهيم، المصدر السابق، ص٧٥ .

(٥٧) عبد المنعم إبراهيم الدسوقي الجميعي، مائة عام على إنشاء أول جامعة في مصر (الجامعة المصرية القديمة ١٩٠٨ – ١٩٢٥)، المصدر السابق، ص٢٨ .

(٥٨) سامية حسن سيد إبراهيم، المصدر السابق، ص ٧٥ – ٧٦ .

(٥٩)علي سالم ساجت الموسوي، المصدر السابق، ص٣٣ .

(٦٠) المصدر نفسه، ص٣٣.

(٦١) سامية حسن إبراهيم، المصدر السابق، ص٥٨ – ٥٩ .

(٦٢) إسماعيل بك حسنين : تخرج من مدرسة المعلمين وأُرسل في بعثة علمية إلى فرنسا عام ١٨٨٥م واكمل دراسته بمدرسة المعلمين بسان كلو وحصل على شهادة التدريس، ونجح بتفوق في العلوم الطبيعية، وعند عودته إلى مصر عُين مدرسًا، ثم عين وكيلا لوزارة المعارف في ٣١ أيلول ١٩١٣م . لمزيد من التفاصيل يُنظر : مذكرات سعد زغلول مذكراتي في نصف قرن الجزء الثالث، ص٦٣-٦٤ .

(٦٣)علي سالم ساجت الموسوي، المصدر السابق، ص٣٤.

(٦٤) دونالد مالكوم ريد، دور جامعة القارة في بناء مصر الحديثة، ص٤٤-٦٠-٦١ .

(٦٥) أحمد عبد الفتاح بدير، المصدر السابق، ص٢٩٣ : ٢٩٥ ؛ حسن نصر الدين، المصدر السابق، ص٨٢ – ٢٧٨ .

المصادر:

١. أحمد شفيق مذكراتي في نصف قرن، ط ١، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٣٦.

٢. أحمد عبد الفتاح بدير، الأمير فؤاد ونشأة الجامعة المصرية، مطبعة جامعة فؤاد الأول، القاهرة،١٩٥٠.

٣. آرثر جولد شميت "الابن"، تراجم مصر الحديثة، ترجمة وتحقيق عبد الوهاب بكر، ط١، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢.

٤. أميل فهمي، التعليم الحديث (دراسة وثائقية)، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٧.

٥. توفيق حبيب، الجامعة المصرية في خمس سنوات، (مجلة الزهور)، العدد ٤، ١ حزيران ١٩١٣.

٦. جرجي زيدان، مدرسة كلية مصرية هي حاجتنا الكبرى، (مجلة الهلال) ، القاهرة، ج ٩، السنة الثامنة، العدد ٢، ١ شباط، ١٩٠٠، ص٢٦٥ .

٧. جريدة الاهرام، العدد ٢٣٤٣٥، ١ كانون الثاني، ١٩٥١ .
٨. جريدة الإهرام، العدد، ١٣٤٣٥، ١ كانون الثاني، ١٩٥١ .
٩. جريدة البلاغ الأسبوعية، العدد ٢١، ١٥ نيسان ١٩٢٧ .
١٠. جريدة اللواء، العدد ١٥٥١، ٢٦ تشرين الأول ١٩٠٤ .
١١. جريدة المؤيد "، ٢٣ آيار ١٩٠٧.
١٢. جريدة المؤيد ٢٣ آيار ١٩٠٨، ص٢٥ .
١٣. حسن نصر الدين، الأجانب في الجامعة المصرية، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٧.
١٤. حميد الجميلي وآخرون، موسوعة أعلام العرب في القرن التاسع عشر والعشرون، ج ١، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢.
١٥. دونالد مالكوم ريد، دور جامعة القاهرة في بناء مصر الحديثة، ترجمة اكرام يوسف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٧.
١٦. دونالد مالكوم ريد، دور جامعة القاهرة في بناء مصر الحديثة، ص٤٣؛ محمد رفعت الإمام، يعقوب أرتين والجامعة المصرية، مقال منشور، مجلة أريف، العدد ١٢٣، القاهرة، آذار، ٢٠٠٨ .
١٧. رؤوف عباس حامد، تاريخ جامعة القاهرة، دار النشر الالكتروني، د. ت.
١٨. زكريا سليمان بيومي، التيارات السياسية والاجتماعية بين المجددين والمحافظين دراسة تاريخية في فكر الشيخ محمد عبده، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣.
١٩. زكي مبارك، الملك فؤاد الأول بالجامعة، (مجلة الهلال)، العدد ٨، ١ حزيران ١٩٣٦.
٢٠. سامية حسن إبراهيم، الجامعة الأهلية بين النشأة والتطور ١٩٠٨ – ١٩٢٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥.

٢١. سامية حسن سيد ابراهيم، الجامعة المصرية ودورها في الحياة السياسية ١٩٠٨ – ١٩٤٦، إطروحة دكتوراه غير منشور، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٨٣.

٢٢. سعيد إسماعيل علي، تاريخ التربية والتعليم في مصر ،ص٤٦١.

٢٣. شبل بدران، التعليم وتحديث المجتمع، دار قباء، القاهرة، ٢٠٠٠،، ص١١٩.

٢٤. عبد الرحمن الرافعي، مصطفى كامل باعث النهضة الوطنية، ط ٤، دار الهلال، القاهرة، ١٩٥٢.

٢٥. عبد المنعم إبراهيم الجميعي، مائة عام على إنشاء أول جامعة في مصر (الجامعة المصرية القديمة ١٩٠٨ – ١٩٢٥)، دراسة في الوثائق، القاهرة، ٢٠٠٧.

٢٦. عبد المنعم إبراهيم الدسوقي الجميعي، الجامعة المصرية القديمة نشأتها ودورها في المجتمع ١٩٠٨ – ١٩٢٥، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ١٩٨٠.

٢٧. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج ٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د ت.

٢٨. عتاب حمود اسفيح الزيدي، إنتفاضة أحمد عرابي في مصر، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٩.

٢٩. علي سالم ساجت الموسوي ، فؤاد الأول ودوره السياسي في مصر حتى عام ١٩٣٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٦ .

٣٠. علي سالم ساجت الموسوي، التعليم العالي في مصر ١٩٥٢ – ١٩٧٠(دراسة تاريخية)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٢٢

٣١. عمر صوفي محمد، الفكر التربوي عند نبوية موسى وجهودها في إصلاح التعليم في مصر، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة الفيوم، ٢٠٠٦.

٣٢. قليني فهمي، مذكرات خلاصة الحوادث في عهود الخديوي إسماعيل والسلطان حسين كامل والملك فؤاد، ج٢، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٣٤.

٣٣. لمعي المطيعي، موسوعة ١٠٠٠ شخصية مصرية، مكتبة دار العربية، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٤٦٦ ؛ عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج ٤، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د ت، ص٧١٧ .

٣٤. مجلة الإهرام، العدد الأول، ١٩٥٠.

٣٥. مجلة الهلال، العدد، ٨، ١ آيار ١٩٠٨.

٣٦. محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، ج١، دار نهضة لبنان للطبع والنشر، بيروت، ١٩٥٩.

٣٧. محمد عماره، محمد عبده مجدد الدنيا بتجديد الدين، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٨.

٣٨. محمود فوزي المناوي، جامعة القاهرة في عيدها المئوي، المكتبة الأكاديمية للنشر، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧، ص١٤٩ – ١٥٠ .

٣٩. مذكرات سعد زغلول، تحقيق : عبد العظيم رمضان، ج ١، كراسة ٦، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣.

٤٠. مروان فاضل حسين الشمري، مصطفى كامل ودوره الفكري والسياسي في مصر ١٨٧٤–١٩٠٨، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٥.

٤١. مها منصور، الجامعة المصرية (١٩٠٨ – ١٩٢٥)، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٠.

٤٢. هيام عبد النبي عبد مقصود سويد، الحياة الاجتماعية في مصر في عهد الملك فؤاد الأول(١٩١٧–١٩٣٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠١٢.

٤٣. وفاء خالد خلف، تطور التعليم العالي في مصر ١٩٠٨ – ١٩٥٨، (مجلة دراسات تاريخية)، ، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، المجلد ٢٠، العدد ٨٤، ٢٠١٤.

٤٤. يعقوب أرتين، القول التام في التعليم العام، ترجمة علي بهجت، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، ٢٠١٠.

٤٥. يونان لبيب رزق، تاريخ الوزارات المصرية١٨٧٨-١٩٥٣، ط٢، مطابع الاهرام التجارية، القاهرة، ١٩٧٥.